الأهرام

المصدر: الرأي
التاريخ: ٤ فبراير ١٩٨٨

# التمييز العنصري في الاف بي اي

يتفق كل محققي الحكومة الاميركية على ان دونالد روشون، عميل في الاف بي اي، وهو مكتب التحقيقات الفدرالي، كان ضحية لمضايقات عرقية قاسية في اغلب الاحيان، من قبل زملائه البيض.

في التحقيقات المنفردة اكتشفت لجنة فرص التوظيف المتكافئة ووزارة العدل، ان روشون قد واجه سخريات واذلال له من قبل عملاء في مكتب الاف بي اي، في اوماها، نبراسكا، في سنة ١٩٨٣، وسنة ١٩٨٤ لانه اسود اللون.

يقول مسؤولو تطبيق القانون ان محنة روشون تشكل واحدا من اكثر الامثلة المزعجة على العنصرية المؤسسية في التاريخ الحديث للمكتب، المسؤول عن تطبيق قوانين الحقوق المدنية الاميركية.

ففي احدى المرات، عاد روشون الى مكتبه ليجد انه تم اتلاف صورة عائلية حينما الصق احدهم صورة رأس قرد على وجه ابنه.

تقوم وزارة العدل بتحقيق في الادعاءات بان العملاء البيض في مكتب الاف بي اي في شيكاغو حيث نقل اليه سنة ١٩٨٤، قد اطلقوا تهديدات بالموت لروشون واسرته.

وفقا لاوراق المحكمة التي قدمها روشون، قرر الاف بي اي أن احد عملائه في شيكاغو، زور توقيع روشون وكتابته على نماذج لبوليصتي تأمين في سنة ١٩٨٥، واحد لتغطية الوفاة وتقطيع الاوصال، والاخر لتكاليف الدفن.

قال روشون وهو يهز راسه لدى روايته حملة زملائه ضده: لم استطع ان اصدق حدوث ذلك، وقد تصورت ان احدهم قد اعاد عقارب الساعة من الثمانينات الى الخمسينات.

يعمل روشون، ٥٧ سنة، في مكتب فيلادلفيا، وقد وصف مدير الاف بي اي، وليم سيشنز، شكاوي روشون بانها بالغة الخطورة وقال: لا مكان للتمييز العنصري في الاف بي اي، ولن يتم التساهل ازاء ذلك".

ان روشون، الذي يقيم دعوى قضائية ضد مكتب الاف بي اي ووزارة العدل ليس العميل الوحيد الذي يحمل مواطن القلق ازاء التمييز العنصري الى المحكمة. ففي ايل باسو، اقام احد عملاء المكتب وهو من اصل اميركي لاتيني، دعوى في العام الماضي قال فيها انه، وعملاء اخرين من اصل اميركي لاتيني، يحرمون بشكل روتيني من الترقيات.

ان حوالي ٩ بالمئة من عملاء المكتب البالغ عددهم ٩٥٠٠ هم سود او من اصل اميركي لاتيني، ولا يظهر وجودهم في الادارة العليا، فمن بين ال ٥٩ مكتبا للاف بي اي في كل انحاء اميركا لا يوجد سوى مكتب واحد، في فيلادلفيا، يترأسه رجل اسود، وليس هنالك اي مكتب يترأسه عميل من اصل اميركي لاتيني.

في مقابلة في مكتب محاميه، دافيد كايريس، قال روشون انه لم يعايش اية "عنصرية" واضحة في مكتب فيلادلفيا.

بعد ان عمل كمحقق في قسم الارهاب في مديرية شرطة لوس انجيلوس، تم توظيف روشون من قبل الاف بي اي في سنة ١٩٨١، وكان يتقاضى حوالي سبعة الاف دولار في السنة، لكنه تشوق لترك المكتب.

بعد التدرب في اكاديمية الاف بي اي في فرجينيا، نقل روشون في كانون الثاني ١٩٨٣ الى اوماها حيث بدأت المتاعب العنصرية من اليوم الاول لعمله.

في تقرير اعد في شهر اب حول معاملة روشون في اوماها، ذكرت وزارة العدل انه تعرض لمضايقات عنصرية صارخة.

وقد وصف تقرير اعدته لجنة فرص التوظيف المتكافئة، سلسلة من الحوادث في اوماها، واجه فيها روشون المضايقات بسبب عرقه، ومنها:

- وضع في خانة بريده صورة لوجه رجل اسود وقد ظهرت عليه اثار الخدوش.
- دمية دهن وجهها ويداها وقدماها باللون الاسود، وتركت في وعاء ماء على مكتب روشون.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

● كانت عبارة "لا تحضر" تكتب بخط اليد على الدعوات لحفلات المكتب.

قال روشون ان اكثر الحوادث ازعاجا حدث بعد ظهر احد الايام في سنة ١٩٨٣، عندما عاد الى المكتب ووجد ان احدهم قد شوه صورة ابنه وابنته.

ان السخرية من اسرته قد انتهكت قاعدة غير مكتوبة في تطبيق القوانين، وقد قال روشون وهو يفسر الوضع: انك لا تتدخل في شؤون اسرة انسان مهما كانت درجة كراهيتك له، وقد كسر احدهم تلك القاعدة.

وقال انه يعتقد ان المضايقات استمرت لانه رفض الانحناء - "رفضت ان اذل لهم. وقد فكرت في ترك العمل، لكنني لم استطع ان اهرب، فما تبحث عنه الاف بي اي في عميلها هو القوة والشجاعة، ومن سوء حظ العنصريين، استخدمت هذه المزايا ضدهم.

وفقا لتقرير لجنة فرص التوظيف المتكافئة، قال العميل الخاص المسؤول السابق عن مكتب اوماها، هربرت هوكنز، انه يعتبر المضايقات امرا "صحيا" ومؤشرا على روح الجماعة! ومع انه عرف بشكاوي روشون حول المضايقات العنصرية فانه لم يتخذ اي اجراء، حسب قول التقرير.

ورفض هوكنز وعملاء اخرون متورطون في قضية روشون، اجراء مقابلة معهم، وقد عين تقرير اللجنة عميلا واحدا في مكتب اوماها، توماس ديلون، على انه اكبر عدو لروشون.

في مقابلة مع اللجنة قال ديلون انه اعتقد بان المضايقات الموجهة لروشون كانت مجرد مزاح.

ووجدت اللجنة ووزارة العدل ان الاف بي اي انتقمت من روشون بسبب شكاواه الرسمية لرؤسائه حول المضايقات.

وقال المحققون ان روشون قد حرم من نقله الى لوس انجيلوس، حيث كان والده مريضا، مع ان العملاء البيض كان مسموحا لهم بالانتقال بشكل روتيني الى المدن التي يختارونها.

وبدلا من ذلك، نقل روشون في حزيران ١٩٨٤ الى شيكاغو، حيث كان ديلون خصمه الرئيسي، قد نقل قبل عدة شهور.

قال روشون ان المضايقات اخذت وجها بشعا لدى وصوله الى شيكاغو، وشعر لاول مرة، ان اسرته في خطر.

وقال ان الاهانات بدأت لدى دخوله مكتب شيكاغو واكتشف ان مكتبه قد ابعد عن المكاتب الاخرى في الغرفة، وان احدهم قد وضع شوكولاته ذائبة على سماعة هاتفه.

ووفقا لدعواه القضائية فان اسرة روشون بدأت تتلقى مكالمات هاتفية في اواخر الليل من اشخاص مجهولين

وقال ان المكالمات كانت تهدد باستعمال العنف، وكانت اللغة قذرة، وتركز في غالب الاحيان على الجنس. (علما بان زوجة رشون بيضاء).

في نيسان ١٩٨٥ تلقى رسالة مطبوعة بالالة الكاتبة، وغير موقعة، بواسطة البريد، تهدده بالتشويه والموت، وتهدد زوجته بالاعتداء الجنسي، وقد ارفق بالرسالة صورة لرجل اسود كان قد تعرض لتقطيع الاطراف.

ووفقا لاوراق المحكمة فان روشون قد تلقى بالبريد فاتورة لبوليصة تأمين لتغطية تقطيع الاطراف والموت، وهي بوليصة تأمين قال روشون انه لم يطلبها.

ان الاف بي اي لن يعلن عن تفاصيل القضية - لكن وفقا لدعوى روشون، فان غاري ميلر، وهو احد عملاء الاف بي اي في شيكاغو قد

وجد مذنبا في تحقيق اداري اجرته الاف بي اي حول تزوير الوثائق، ووفقا للقضية فقد عوقب ميلر بخصم بدل ١٤ يوما من راتبه، لكن العملاء البيض في مكتب شيكاغو جمعوا ما

يغطي المبلغ المخصوم من راتبه، وهنا يقول روشون: في اي مكان اخر، كان يمكن اعدام ميلر بسبب التهديد بالقتل والتزوير، لكن في الاف بي اي، حصل على اجازة لمدة اسبوعين!

**هيرالد تريبيون**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية